المعاهدة ، الامر الذي قوبل بتحذير صريح من موسكو ، حيث اكدت صحيفة « برافدا » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي (٦/٢٢) وان محاولة ادخال أية تعديلات على المعاهدة او استبدال بعض التفصيلات فيها ، او جعلها اكثر تمييزا لطرف على الآخر ـ يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة وحتى عواقب خطيرة بالنسبة للعلاقات السوفياتية ـ الاميركية .

بل ان اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتي وجه تحذيرا حاد اللهجة اثناء مؤتمر صحفي في موسكو (٦/٢٥) من أن رفض مجلس الشيوخ لمعاهدة « سالت ـ ٢ » او محاولة تعديلها سيعني « نهاية المفاوضات » . وقد وجه حديثه باللغة الانكليزية ـ وهو أمر نادرا ما يحدث ـ الى مراسل اميركي قائلا : « اقول لك بصراحة أنه سيكون من المستحيل استئناف المفاوضات (اذا رفض مجلس الشيوخ المعاهدة) وسيعني هذا نهاية المفاوضات ، سيعني النهاية أيا كانت التعديلات التي سيتم ادخالها » .

قوة للتدخل العسكري الأميركي

وفيما تحاول الادارة الأميركية التأكيد للكونغرس وللرأي العام الأميركي ولحلفاء الولايات المتحدة الغربيين أنه لا تأثير لمعاهدة « سالت ـ ٢ » على سياستها الخارجية ، وفيما يستعد الرئيس الاميركي كارتر لمعركة التصديق على هذه المعاهدة ، وفي الوقت نفسه لمعركة انتخابات الرئاسة تؤكد الدلائل انه يبدي اهتماما هائلا برسم سياسة خارجية متشددة ،ويحاول ان يقلب الانطباع الأولي عنه بأنه رئيس ضعيف على الصعيد الخارجي . وفي هذا الاطار يمكن أن نضع اهتمام الادارة الأميركية الفائق بابراز مشروعها الخاص بتكوين قوة للتدخل العسكري في مناطق العالم الثالث ، مع تركيز خاص على الشرق الاوسط والخليج العربي .

وقد سلطت الأضواء بكثافة خلال الشهر الفائت (حزيران ـ يونيو) على هذه الخطة بشكل خاص . ففي ٦/٥ . نشرت صحيفة « واشنطن بوست » أن اجتماعا سريا سيعقد في البيت الأبيض في اليوم التالي برئاسة وزير الخارجية الأميركي سايروس فانس وبحضور كبار المسؤولين الأميركيين « لاجراء تقييم حول السياسة الأميركية في الخليج وشبه الجزيرة العربية » . وذكرت الصحيفة ان « المقترحات التي من المقرر بحثها في اجتماعين يعقدهما واضعوا السياسة الأميركية في خلال هذا الشهر لا يزال يكتنفها الغموض ، كما أن هذه المقترحات لم تأخذ شكلها النهائي بعد ـ إلا أنه من المعروف أنها تشمل اعداد قاعدة جوية أميركية يمكن للطائرات الأميركية الاقلاع منها الى منطقة الخليج في وقت قصير جدا » .

وأضافت « واشنطن بوست » أنه « كانت هناك بدائل اخرى مطروحة بينها اقامة قوة عسكرية خاصة لمنطقة الشرق الأوسط والاحتفاظ بقوة بحرية دائمة داخل وحول البحار العربية لتوجيه رد سريع عند اللزوم ،على ان تبقى هذه القوة بعيدة بدرجة كافية » .

وكشفت الصحيفة أن هارولد براون وزير الدفاع الأميركي قد طلب من الرئيس كارتر قبيل سفر الأول الى السعودية في الشتاء الماضي (في اعقاب توقيع المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية) أن يسمح له بأن يبلغ السعوديين بأن الولايات المتحدة تدرك أن لها مصالح حيوية في المنطقة غير مفاوضات السلام ، وان الحكومة الأميركية ستقوم بعمل كبير يتضمن اتخاذ خطوات عسكرية لحماية هذه المصالح » .

ثم في ٦/٢٥ اعلن الجنرال برنارد روجرز رئيس هيئة الاركان الاميركية ان الجيش الاميركي يخطط لانشاء قوة « تدخل سريع » قوامها ١١٠ الاف جندي للتدخل في الخليج العربي والمناطق الاخرى الساخنة في العالم . واوضح ان هذه القوة ستكون اميركية ولن تكون لها علاقة بحلف شمال الاطلسي ، ولن تجهز لتقاتل في حروب الحلفاء .

كما اعلن الجنرال روجرز أن القوة ستضم ٨٢ طائرة نقل عسكرية وبعض الوحدات الفعالة التي تؤمن النقل السريع . وقال ان قوة التدخل الاميركية « ستكون استجابة لطموح الرئيس الاميركي جيمي كارتر بتجهيز قوى متخصصة في مناطق التوتر في العالم الثالث » .

واوضح انها لن تكون قوة للذهاب الى اي معسكر اي انها « لن تكون قوى متخصصة فقط في منطقة الخليج » .